

أردوغان.. عشيقه ترفض الزواج الإسرائيلي



محمد طعيمة
كاتب مصري

«أميركاني» مفردة كتكتسب دلالة مختلفة عن حروفها عندما تنطقها السنة المصريين، هي تعني مخادعا، زائفا، مضللا. دلالة ارتبطت في ذاكرة أجيال منهم بـ"فلاش" الكاميرا.. حين يضغط المصور على زر فتنتطق ومضاته لتغني أبصار الأطفال والسذج، دون أن يلتقط صورة فعلا. هكذا هو رجب طيب أردوغان حين يتحدث عن فلسطين، وبدقة "غزة"، وحين يهاجم محتليها.

"عاصمة عبد الحميد"، مسلسل عثمانلي أنتجته منظومة "الطورانية" في أنقرة، ضمن محاولات غسل تاريخها الفعال في اغتصاب فلسطين. بدأ عرضه فبراير 2017، وبث الجزء الرابع منه في 20 سبتمبر الماضي، مروجاً للسلطان عبد الحميد كدافع أول عن عروبة فلسطين. بينما الوثائق العربية واليهودية والغربية تؤنق دعمه تسليم الأرض العربية التي يحتلها تحت لافتة "الخلافة".

ستجد نماذج منها في كتاب "دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين"، الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية للمؤرخة الأردنية فدوى نصيرات. رصدت فيه، كما قالت لرويترز في 13 يونيو 2014، نفس السياق. معارضة منظهرية بينما سياساته العملية تيسر قواعد تأسيس إسرائيل، موريدة قائمة بـ19 مستعمرة والأراضي والبونك والشركات اليهودية تحت رعاية "الخليفة".

عبد الحميد، الصديق المخلص وفق توصيف هرتزل، خامة استنسخ منها مسلسل صداقة إسرائيلي، أحدث حلقاته أردوغان. بموازاة عنوان العثمانلي على شمال سوريا، تباغت وسائل الإعلام التركية سلاح "وطني" حديث سري، وأبح صحافيون وسياسيون أترك إلى أنه "درون"، طائرة دون طيار متقدمة التقنية، وأخرون قالوا إنه صاروخ "ليلية"، جوال موجه جو-أرض وأرض-أرض، وهو طراز مطور من نظيره كروز الأميركي.

تباهي بلائم عقليحة العثمانلي المتوارثة منذ اغتصبا الأناضول من للمرة الثانية لم يفلح بنيامين نتانياهو، رئيس حزب ليكود في مساعيه تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، الأمر الذي دفع الرئيس الإسرائيلي رؤوفين رفلين إلى نقل التكليف إلى منافسه الصاعد، الجنرال السابق بيني غانتس، رئيس حزب أزرق أبيض (33 مقعد)، الذي يمكن أن يضع حدا لمسيرة نتانياهو السياسية، في حال أفلح في ذلك.

مجل الاحتمالات مقعدة سواء لغانتس أو لنتانياهو، وفق معادلات الكنيست الحالية، ولاسيما أن كلا من الطرفين يرفض الاعتماد على التمثيل العربي في الكنيست، لأن ذلك سيستثمره الحزب الأخر في معارضته، وضرب صديقته

إلا أن الحديث عن إمكان نجاح غانتس في إزاحة نتانياهو شيء، ونجاحه هو ذاته في تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة شيء آخر، علما أن حزب غانتس، أزرق أبيض، حصل على 33 مقعداً في الكنيست الإسرائيلي، المكون من 120 مقعداً، في الانتخابات التي جرت أواسط سبتمبر الماضي، إلا أنه رغم حصوله على مقاعد أكثر من ليكود بمقعد واحد لم يتم تكليفه

أهله قبل 1200 سنة، كما فعلوا مع كل الحضارات التي ابتليت باحتلالاتهم، لكنهم هذه المرة يتباهون بإنجازات صديق، مغتصب مثلهم. ليس سرا أن تحديثات الجيش التركي منذ تولي أردوغان الحكم صهيونية. والدرون محل التباهي، مثلا، هي ابنة صفقة بين الشركة التركية للصناعات الجوية والفلسطينية وبين نظيرتها "البيت" الإسرائيلية. وتنقل رويترز عن الرئيس التنفيذي للأولى، محرم دورتكاسلي، 22 ديسمبر 2009، التوصل إلى تصنيع مشترك لـ"هيرون"، درة الطائرات الصهيونية دون طيار، التي دخل أحدث طراز منها "هيرون تي جي" الخدمة يوم 3 يوليو الماضي، وفق بيان مصنعها الحقيقيين.



معلومات أكثر متاحة لمن يريد تفادي الفلاشات الأميركية، فالهدف كما كشف صائب عريقات تسلم أردوغان الملف الفلسطيني من مصر، كما طلب صراحة من أبو مازن، ليستنسخ ما فعله جده عبد الحميد راعي قواعد بناء إسرائيل

تزامنا مع التباهي العثمانلي بـ"شعر تل أبيب"، قالت صحيفة جيزوراليم بوست الإسرائيلية، 17 أكتوبر الجاري، إن الدبابات التركية التي تغزو سوريا أميركية الصنع، طورتها الترسانة الصهيونية لصالح أنقرة بـ"عقد ضخم يبلغ مئات ملايين الدولارات"، أبرم بعد عام من وصول أردوغان للحكم.

العلاقات الاستراتيجية بين تركيا والدولة العبرية تجاوزت السبعين عاما، ومسلسلاتها تحتاج لأجزاء عدة، يهمنها قنابل ما يتعلق بالحكومة "الإسلامية". عقب تولي أردوغان الحكم عام 2002، ظل تعاون الحليفين عماده سلسلة اتفاقات وقعت بين عامي 1992 و1994، جزء منها أنجزته حكومة الرفاه بقيادة نجم الدين

أنه أراد أو تمكن من ضم القائمة العربية المشتركة (13 عضوا) فسيصبح لديه 57 مقعدا فقط، أي أنه لن يستطيع تشكيل الحكومة بالاعتماد على التمثيل العربي في الكنيست.

وفي الواقع فإن هذا الوضع هو الذي يمنح حزب إسرائيل بيتنا المكانة المميزة، ويظهره كبعضة القبان، في تشكيل الحكومة الإسرائيلية، فإذا أيد نتانياهو، فسيتمكن من تشكيل الحكومة، لكن إن انضم إلى غانتس فهو قد يسهل له تشكيل الحكومة مع الاعتماد على التمثيل العربي. سوى ذلك فإن الخيار الآخر، الذي قد يساعد غانتس في تشكيل الحكومة، بعد أن تعذر على نتانياهو ذلك، يتمثل بأحد امرين، أولهما، الإطاحة بنتانياهو من زعامة الليكود، أو شق

بنتانياهو من زعامة الليكود، أو شق تشكيل الحكومة أولا، نظرا إلى أن نتانياهو لديه فرصة أكبر، بحكم أنه يستطيع جمع أصوات أكثر من أعضاء الكنيست، من الأحزاب أو الكتل السياسية اليمينية والدينية (ليكود، 32 حزب شاس للثلاثين الشرقيين 9 مقاعد، مقاعد، "بمينا"، القومي المتشدد 7 مقاعد، بمجموع قدره، 55 عضو كنيست). بيد أن ذلك لم ينجح لأنه لم يستطيع تأمين النصف واحد، لذا اعتذر نتانياهو عن التخليق.

ويجدر التذكير هنا بأن فشل نتانياهو يعود لسبب بسيط مفاده أن حزب "إسرائيل بيتنا" (لليهود الروس من المهاجرين الجدد) بزعامة أفينغور ليبرمان (8 مقاعد) يضع فيفو على المشاركة في حكومة تتواجد فيها الأحزاب الدينية (شاس مع 9 مقاعد، ويهوديت هاتوراه مع 7 مقاعد). وكان ليبرمان هو الذي تسبب في زهاب إسرائيل نحو انتخابات مبكرة في أبريل الماضي، كما تسبب قبل أشهر بفشل محاولة نتانياهو تشكيل حكومة بعد تلك الانتخابات، الأمر الذي دفع نحو حل الكنيست والتوجه نحو إجراء انتخابات جديدة في سبتمبر الماضي، وهاهو مجددا يقف حجر عثرة أمام نتانياهو للمرة الثالثة، ما قد يهدد بزهاب إسرائيل نحو انتخابات جديدة ثالثة للكنيست في غضون عام واحد، في سابقة لم يحدث مثل لها منذ قيام تلك الدولة.

أما بالنسبة إلى غانتس فهو لديه مشكلة أيضا، إذ أن مجموع أعضاء الكنيست المؤيدين له 44 عضوا (مقاعد حزبه 33 + 11 مقعد، 6 لحزب العمل و 5 للعسكر الديمقراطي)، أي أنه يحتاج إلى تأييد 17 عضوا في كنيست، لتأمين 61 مقعدا من أجل تشكيل الحكومة الإسرائيلية المقبلة، هكذا، فإذا افترضنا



ويطالبنا عزمي بشارة في الأخبار اللبنانية، 29 يونيو 2010، بالا "تفرض على تركيا تصورا لها، وتركتها تدبر صراعاتها كما ترى، وأن تقدم المشورة حين نطلب منا، وأن نعبر عن العرفان حتى حين لا يُطلب". وتنقل السفير، 13 سبتمبر 2011، عن وثيقة أميركية، طمانة داوود أوغلو ليهود باراك، يناير 2010، بأن "تعاطف ثقة العرب باردوغان، ستمكنه من صفقة سلام نهائية".

معلومات أكثر متاحة، لمن يريد تفادي الفلاشات الأميركية، فالهدف كما كشف صائب عريقات، أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية، للأخبار اللبنانية 6 يناير 2009، تسلم السلطان أردوغان الملف الفلسطيني من مصر، كما طلب صراحة من أبو مازن، ليستنسخ ما فعله جده عبد الحميد، راعي قواعد بناء إسرائيل.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي

كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إن الخطوط التركية هي الشركة الأجنبية الأكثر عملا في تل أبيب. وحسب وزارة الاقتصاد التركية تضاعف التبادل التجاري أربع مرات، من 1.4 مليار دولار عام 2002، إلى 5.8 مليار دولار عام 2014. وعام 2017 ارتفعت الصادرات التركية لإسرائيل بنسبة 20 بالمئة وواردتها منها بـ45 بالمئة. وتكشف هيئة الطاقة التركية تصديرها إلى إسرائيل، خلال 2017، 8 آلاف 269 طن من وقود الطائرات، 37 ألفا و 11 طن من وقود النقل البحري، وفق صحيفة زمان بانقرة. ولعاريق، قال إسرائيل كانتس، وزير الاستخبارات الإسرائيلي، إن كيانه لا يباه لعنتريات أردوغان، لأنها مرت عبر حيفا 25 بالمئة من صادرات تركيا إلى الخليج العربي. كاشفا في 8 أغسطس الماضي، وفق موقع "TurkishMinute"، أن عائلة أردوغان تكسب ملايين الدولارات من أعمالها في إسرائيل.

ردا على تفاجؤ البعض بخطابه العبري في البرلمان التركي، اعتبر بيريز أن أنقرة عشيقه تفضل العلاقة المتلبسة عن الزواج بإسرائيل.

مختلف الأعمال قائمة دون تغيير"، واستشهدت بمسؤول إسرائيلي أكد أن "كل شيء يسير وفقا لجدول زمني، كالاعتاد"، و"تدرب جنود أترك، الآن، في صحراء النقب على طائرات درون". ورات الصحيفة الأميركية أن العلاقات العسكرية "غير قابلة للانكسار لاعتماد تركيا على الدعم التقني الإسرائيلي، ولأن تل أبيب هي ثاني مصدر سلاح أنقرة بعد واشنطن". وأمدت إسرائيل تركيا بمنظومة متطورة للإندازار المبرك بين 2012 و2013، في خطوة وصفها الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، بالمتارة.

اقتصاديا، تكفي بلقعات دالة مؤقتة، لا فلاشات. بعد عام من مرمره، قفزت تركيا من تاسع المستوردين من تل أبيب إلى الثالثة، كما أورد بيان لوزارة الاقتصاد والصناعة العبرية، ونقلته السفير اللبنانية في 1 يونيو 2011. وتضاعف عدد السياح الإسرائيليين، ليتجاوزوا 440 ألفا عام 2018، وتحدثت صحيفة ذي ماركر الاقتصادية الإسرائيلية، في 27 يناير 2019، عن "قطار جوي إسرائيلي إلى أنقرة"، وقال موقع المرصد العبري

صوف هذا الحزب. وثانيتها إحداث اختراق يتمثل بجذب الأحزاب الدينية (شاس وهاتوراه)، ولديهما 13 عضوا (بشروط مع العرب).

هكذا فإن مجمل الاحتمالات مقعدة سواء لغانتس أو لنتانياهو وفق معادلات الكنيست الحالية، ولاسيما أن كلا من الطرفين يرفض الاعتماد على التمثيل العربي في الكنيست، لأن ذلك سيستثمره الحزب الآخر في معارضته، وضرب صديقته.

على ذلك وإزاء رفض الحزبين الكبيرين التوجه نحو حكومة وحدة وطنية أو ثنائية، بتبادل موقع رئاسة الحكومة مناصفة، كون هذين الحزبين لوحديهما يمتلكان أغلبية 65 عضو كنيست، فإن الحل الذي لا مناص منه

